عن سبيل الله دينه له في الدنيا خزي عذاب قتل يوم بدر وتذيقه يوم
القيامة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك
اي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس
من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته شبه بالحال على حرف في جبل في عدم
ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن به وان اصابته
فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر
الدنيا بفوات ما أمله منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين
يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا
ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام
زايدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتجمله لبئس المولى هو الناصر
وليس العشير الصاحب هو وعقب ذكر الثالث بالخسران بذكر المومنين بالثواب
في ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفرض والنوافل جنات
تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة
من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا والاخرة
فليمدد بسبب بحبل الى السما اي سقف بيته يشد فيه وفي عنقه ثم ليقطع اي
ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده
في حزم فقرة النبي ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا يدع منها
اي مثل انزلنا الايات السابقة انزلناه اي القران الباقي ايات بينات

حال

حال وان الله يهدي من يريد هو او معطوف على ها انزلناه ان الذين
امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين طايفة منهم والنصارى هم
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة بادخال المومنين
الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شيء من علمه شهيد عالم به علم مشاهدة
الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اي يخضع له بما يراد منه
وكثير من الناس هم المومنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة
وكثير حق عليه العذاب هم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على
على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم سعدان الله يفعل
ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المومنون خصم والكفار الخصم
خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين
كفروا قطعت لهم ثيابا من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب
من فوق رءوسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر به ما في بطونهم
من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضربهم
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها
بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال
في المومنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار يحون فيها من اساور من ذهب ولولوا بالمد اي
بان يرصع اللولو بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم